

التربية والتعليم : احذروا !! ( عدوى الشر أسرع و أوسع إنتشاراً من الخير )

يتفضل حضرة عبدالبهاء قائلاً ( ما مضمونه):

" يوافق الجميع معي على هذه المسألة : وهي أن الشر أقوى و أسرع تأثيراً من الخير . فلو عاشر شخص أمين مع آخر يتصف بالخيانة فمن الصعب أن يصير الخائن أميناً و لكن من السهل أن يتغير الأمين و يصبح خائناً ، و بنفس المنوال الشخص الصادق يصير كذوباً حين مصاحبته مع صديق كاذب ، و الإنسان السخي الكريم يتحول إلى شخص بخيل و حريص حين مرافقته مع نظيره البخيل ، و الصالح إلى طالح رذيل و قس على ذلك ..

لأن الشر أقوى و أكثر و أسرع تأثيراً و نفوذاً من الخير ، و شرح هذه المسألة لا تحتاج إلى دليل و برهان لوضوحه كالشمس في رابعة النهار . فلو خلطنا ألف شخص سليم مع شخص واحد مريض بداء معدي ، فمن الصعب أن يؤثر هؤلاء الألف في تغيير مزاج و شفاء ذلك المريض و لكن بكل سهولة سيسري مرض ذلك الشخص المعتل على بقية مخالطيه الأصحاء . فمثلاً لو سمحنا لطفل يحمل فيروس الحصبة أن يجلس في صفه و يخالط زملائه الأصحاء فسيعديهم بسهولة و سيمرض بقية زملائه الأصحاء . و بنفس المنوال سيكون تأثير داء الجزام ( داء الأسد) على الآخرين . لاحظوا كم يصرف البناء من وقته و ماله و جهده على بناء مبنى عظيم و لكن قطعة ديناميت واحدة صغيرة قادرة و كفيلة بهدم و تخريب نفس ذلك البناء الكبير . و الباخرة العظيمة تستغرق صنعها خمس سنوات تقريباً و لكن بمجرد ثوانٍ معدودات تقدر غواصة صغيرة أن تفجرها و تغرقها في البحر .

و بنفس المنوال يتعب الوالدين في تربية فلذات أكبادهم لأكثر من 20 سنة و تكون نهايتهم برصاصة واحدة . لذلك إن أردتم تربية أولادكم و حفظهم من نميم الأخلاق عليكم مراقبتهم جيداً و عدم السماح لهم بمعاشرة رفاق السوء ، قوموا بتأسيس مدارس خاصة بكم أو أفعلوا مثلنا فلقد أرسلنا تلامذتنا إلى الكلية - تقريباً يصل عددهم إلى الثلاثين طالب - وصيناهم بمصادقة و معاشرة بعضهم البعض و الالتزام بدقة في حضور الحصص و المحاضرات لهذا بقوا أولادنا محفوظين . أما أخلاق أولاد بقية الإيرانيين قد فسدت و صاروا من أردل التلاميذ في بيروت .. عندما دخلوا أطفال الإيرانيين إلى عكا كانوا مثل الملائكة و لكن بسبب معاشرتهم مع بقية أطفال شوارع عكا تغير صفاتهم و أخلاقهم ، بحيث كان كلامهم بالفارسي أما شتائمهم كانت باللغة العربية ... " ( معرب من مذكرات حبيب، ج1، من ص 145)